المعجم الشعري عند الأَبِيوَرْدي (ت ٥٠٧هـ)

د.أحمد عبد الرءوف أحمد رفاعي

مدرس الأدب العربي القديم

كلية الآداب – جامعة دمياط

Rfayahmd٨٢@gmail.com

المستخلص

تتناول هذه الدراسة المعجم الشعرى عند الأبيوردى، باستخدام نظرية الحقول الدلالية، فقد قسمت المعجم الشعرى عند الأبيوردى إلى حقول دلالية رئيسة، وكل حقل من هذه الحقول يضم أبرز الألفاظ التى تتصل به وتندرج تحت معناه، وهذه الحقول هى: حقل الحيوان والطير والحشرات، حقل الطبيعة ومظاهرها وظواهرها، وحقل الخلق، وحقل الموت، وحقل المكان وحقل الحواس، وحقل الزمان، وحقل الهجر واللقاء، وحقل الماديات، وحقل الإنسان، وحقل الخمريات. وهذه الحقول الرئيسة تتفرع منها حقول أخرى فرعية .

وقد وظف الأبيوردى المعجم اللغوى توظيفا جيدا فى التعبير والتصوير، وقد أنهيت الدراسة بخاتمة تتضمن النتائج التى توصلت إليها الدراسة .

Abstract

This study deals with the poetic lexicon of "Abiordi", using the semantic field theory. The poetic lexicon of Abiordi has been divided into main semantic fields, and each field of these fields includes the most prominent words related to it and fall under its meaning, and these fields are: the field of animals, birds and insects, the field of nature And its manifestations and phenomena, the field of creation, the field of death, the field of place and the field of the senses, the field of time, the field of abandonment and encounter, the field of materials, the field of man, and the field of wine. These main fields branch out from other subfields.

Al-Abiordi has employed the lexicon well in expression and illustration, which allowed him to convey his ideas and meanings in several

مقدمة

يمثل المعجم الشعري***Poetic diction*** الرصيد اللفظي الذي يُكون الخطاب الشعري لدى أي شاعر من الشعراء، والذي يتسم بالخصوصية أو الذاتية الناتجة عن قدرة المبدع في بث الطاقات الجديدة في هذه الألفاظ أو تلك مما يحويه خطابه الشعري.

جاء في اللسان: "المعجم مصدر بمنزلة الإعجام...ومعجم الخط : هو الذي أعجمه كاتبه بالخط ... وحرف المعجم أ ب ت ث ، سميت بذلك من التعجيم وهو إزالة العجمة بالنقط ... وكتاب معجم إذا أعجمه كاتبه بالنقط"[١].

وجاء في القاموس المحيط " العجم ؛ بالضم والتحريك: خلاف العرب . رحل قوم أعجم ، والأعجم من لا يفصح ، كالأعجمي ... وحروف المعجم أي: الإعجام ، مصدر كالمدخل ، أي من شأنه أن يعجم "[٢].

عرفه لونجمان بأنه "تلك المجموعة المختارة من الألفاظ للتعبير عن الأفكار"[٣] وترجمه الدكتور محمد عناني " ***Poetic Lexicon*** "[٤].

ويعد المعجم الشعري من أهم الظواهر الأسلوبية التي يتميز بها شاعر دون آخر وهو يعتمد على ركنين أساسيين هما: ركن كمي ؛ ويتمثل في كم الألفاظ التي يعتمد عليها الشاعر في تكوين خطابه الشعري، والتي تعد سمة من سماته ،

---

[١]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، جـ١٢، ص ٣٨٧، ص ٣٨٨، مادة: **عجم**.

[٢]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م ، ص ١٤٦٦.

[٣] ***–Longman English Larousse : Longman , Green and COLTD – firt published , Paris, ١٩٦٨.***

[٤]- محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، مصر، ط١ ١٩٩٦م ، ص ٩٧.

وتعتمد على المخزون الثقافي للشاعر، وفي هذا يقول " جون لاينز" : " إن السلوك اللغوي إنما هو فعالية معتمدة على الثقافة"[١].

أما الركن الآخر – وهو الركن الكيفي – فيتمثل في كيفية استخدام الشاعر لهذا الكم اللفظي، ومحاولته تفجير الطاقات اللفظية، عن طريق العواطف التي تساعد الشاعر على انتقاء الألفاظ المناسبة لتجربته، وبهذا فإن " العاطفة قد تظلل بعض الألفاظ بظلال خاصة حتى يستملها الفرد، وإن هذه الظلال تختلف باختلاف الناس وتجاربهم في الحياة"[٢].

وفي ضوء ذلك فإن تجربة الشاعر هي التي تتحكم في اختياره للألفاظ، "فما المفردات إلاَّ الخلايا الحية التي يتحكم المنشئ في تخليقها وتنشيط تفاعلاتها على نحو يتحقق به للنص كينونته في سياق النصوص وللمنشئ تفرده بين المنشئين "[٣]. وتجدر الإشارة إلى أن كم الألفاظ المستخدم في إنتاج المبدع، ليس هو الحكم الفصل بجودة شاعر دون آخر؛ ولكن جودة الشاعر تكمن في قدرته على تحميل هذه الألفاظ بدلالات وايحاءات جديدة ، تجعل كلماته تتمتع بذاتية واستقلالية " فالكلمات كيان مستقل في الكتابة والطباعة وتتمتع بذاتية ومكانة مستقلة في المعجم"[٤].

ولكل شاعر أسلوبه الخاص، الذي يتميز به ويعرف به، كما أن لبعض الشعراء مذهباً يميزه عن غيره ويتفرد به، كما أن لكل شاعر سمات وخصائص تظهر في شعره.

ومن هنا فإن "الشعراء جميعاً يتعاملون في شعرهم مع مادة واحدة، وهي اللغة مفردات وتراكيب، ولكننا نجد بعضهم أكثر فنية من الآخرين ، لا من حيث إن

[١]- جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٧م، ط١، ص ٢٤٠.

[٢]- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧م، ص ٧، ص ٨.

[٣]- سعد مصلوح : في النص الأدبي "دراسة أسلوبية إحصائية" ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص ٨٥.

[٤]- ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب ١٩٨٨م ، ص ١٣.

ألفاظ هذا الشاعر أحسن ولا أجمل، ولا أرق ولا أعذب، إلي آخر هذه الصفات، بل من حيث إن طريقة بناء هذا الشاعر للألفاظ تختلف عن طريقة بناء الأخر ، واختيار هذا يختلف عن اختيار ذاك وقدرة خيال هذا الذي يتخذ التراكيب مادة له تختلف عن اختيار ذاك"([1]).

فمن الشعراء من هو شاعر مدحي، وآخر غزلي ، وآخر رومانسي ، فكل حسب أسلوبه ومذهبه، وكل واحد منهم يُؤلف له معجماً يضم أبرز الألفاظ التي تشربها ذهنه وتعمقت في نفسه وعقله ، حتى أصبح يوظفها في كل ما يسطره من شعره ، ذلك أن اللغة " أداة أساسية للشاعر، بل هي أداته الأولى علي الرغم من استخدام أسلافه لها من قبله وعلي الرغم من محاولاتهم إبراز كل ما تحويه من معانٍ وما تحمله من طاقات يظل أمام الشاعر نفسه ضرورة استخدامها، والإتيان فيها بما يميزه ويفرده وحده دون غيره وتقوم بينه وبين اللغة علاقة جدلية، يحاول فيها أن يعطي من طاقاته ما استطاع؛ ليتلقى منها ما أمكنها أن تنجز من طاقات، ولا تبرز شخصيته إلاَّ من خلال هذا المقياس الفني الذي يكتشف فيه ما هو خاص به، ويضيفه علي الأداة متخذًا من الصورة الفنية وسيلة لإبراز ما يقصد إليه"([2]).

وجدير بالذكر أن لكل عصر معجمه الخاص به، "فليس هناك معجم شعري وحيد في كل زمان وفي كل مكان ضمن لغة ما، وإنما هناك معجم شعري متطور محكوم بشروط ذاتية وموضوعية...فالشاعر الواحد نفسه يكون له معاجم بحسب المقال والمقام"[3].

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف : اللغة وبناء الشعر، دار غريب، ط١ ، ١٩٩٢م ، ص٣١.

[2] – نفسه: ص٣١.

[3]- محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ص٨٥.

ومن ثم فإن المعجم الشعري بعيدٌ عن الثبات التام، ولكنه لا يتغير تغيرًا حاسمًا ويعبر عن ذلك أستاذنا الدكتور عبد القادر القط بقوله " أما المعجم الشعري فإنه من عناصر الشعر الأولى التي تتأثر بالتطور الحضاري وإن لم يتخذ صورة تغير حاسم من مرحلة إلى أخرى"[١].

والناظر لأي معجم شعري، يتضح له اعتماد هذا المعجم على مجموعة من المفردات، فالكلمة هي الركن الأساسي لتكوين المعجم الشعري، " فالقصيدة من حيث هي عمل فني ليست إلاَّ تشكيلا خاصا لمجموعة من ألفاظ اللغة، وهو تشكيل خاص ؛ لأن كل عبارة لغوية، سواء أكانت شعرية أم غير شعرية تعد تشكيلا لمجموعة من الألفاظ ، لكن خصوصية التشكيل هي التي تجعل للتعبير الشعري طابعه المميز"[٢].

ويتوقف نجاح المعجم الشعري على ما تحتويه الألفاظ من طاقات كامنة: "فمهمة الشاعر هي تعرية اللغة واكتشاف القيمة التعبيرية في كل أجزائها التي تغطيها عادات الاستعمال اليومي، وإبراز العناصر الجمالية حتى في تلك المناطق المحرمة من اللغة التي درج الناس على تأثيم من يتعرض لها "[٣].

إن أهمية الشاعر تكمن في كيفية التعبير عما بداخله من أحاسيس عن طريق الكلمات، يقول جون كوين: " وإنما يعد الشاعر شاعراً لا لأنه فكر أو أحس ولكن لأنه عبَّر، وهو ليس مبدع أفكار، وإنما هو مبدع كلمات، وكل عبقريته تكمن في اختراع الكلمة"[٤]، وهذا لا يعني التقليل من أهمية فكر الشاعر وأحاسيسه، بل هما أساسيان في اختيار الكلمات الملائمة لعاطفة المبدع ، فـ "

[١]-عبد القادر القط : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب ١٩٩٢م ، ص ٣٥٠.

[٢]- عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٤٩.

[٣]- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠م، ص ٣٩٩.

[٤]- جون كوين: بناء لغة الشعر، ترجمة د.أحمد درويش، دار المعارف، ١٩٩٣م، ص ٥٥.

قيمة الألفاظ ليست في بساطتها أو جلالها وإنما في الطاقة أو العاطفة أو الحركة التي يسبغها عليها الشعر ..." [١].

وفي ضوء ذلك تتضح العلاقة المتبادلة بين الفكر واللغة، فالمبدع يفكر بداية، ثم يقع اختيار تفكيره على الكلمات التي تحمل هذا التأمل، " فالكلمات يمكن أن تخضع للبواعث المحركة لها فتصبح شفافه أو معتمة ..."[٢] ، وفقًا لعاطفة الشاعر وقدراته الفنية في تحميل اللفظة إحساسه وشعره " وهكذا تستطيع الكلمات التي تعبر عن العواطف والانفعالات بفضل المضمون العاطفي الذي تكتسبه في بعض المواقف المعينة"[٣].

ومن خلال ما سبق، فإنه " مهما تعددت الآراء بصدد معجم الخطاب الشعري فإنها جميعًا تلتقي عند ضرورة الانتباه إلى خصوصيته التي يستمد منها خصوبته وتشعبه"[٤] ، وبهذا فإن " المعجم الذي يستخدمه الكاتب أو الشاعر هو من أبرز الخواص الأسلوبية الدالة عليه، والمبينة عن سر صناعة الإنشاء عنده "[٥].

إذًا فالمعجم الشعري يختلف باختلاف الشعراء والعصور، بل وباختلاف المضوع أيضا، ومن هنا تأتي أهمية دراسة المعجم الشعري للأبيوردي لبيان خصوصيته ومدى تطور المعجم الشعري في عصره ، وهو ما سأوضحه بالتفصيل فيما يأتي.

[١]- الطاهر أحمد مكي : الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٣م، ص ٨٠.

[٢]- صلاح فضل : علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، مجلة فصول ، مجلد ٥ ، عدد (١) ، ١٩٨٤ م ، ص ٥٧.

[٣]- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، ١٩٨٨ م، ص ١٤٠.

[٤]- محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١ ١٩٩١م ، ص ٢٥٤.

[٥]- سعد مصلوح : في النص الأدبي "دراسة أسلوبية إحصائية"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٩٣م، ص ٩٥.

المعجم الشعري عند الأبيوردي

استخدمت في دراستي هذه نظرية الحقول الدلالية، فالحقل الدلالي أو المعجمي – كما يعرفه الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة – هو "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها".

ومن ثم فقد قسمت المعجم الشعري عند الأبيوردي إلى حقول دلالية رئيسة، وكل حقل من هذه الحقول يضم أبرز الألفاظ التي تتصل به وتندرج تحت معناه، وذلك على النحو الآتي:

١- حقل الحيوان والطير والحشرات.

٢- حقل الطبيعة ومظاهرها وظواهرها.

٣- حقل الخلق.

٤- حقل الموت.

٥- حقل المكان.

٦- حقل الحواس.

٧- حقل الزمان.

٨- حقل الهجر واللقاء.

٩- حقل الماديات.

١٠- حقل الإنسان.

١١- حقل الخمريات.

وهذه الحقول الرئيسة تتفرع منها حقول أخرى فرعية ، وسوف أتناولها بالتفصيل والتحليل فيما يأتي.

أولاً – الحقل الدلالي للحيوان والطيور والحشرات والزواحف:

أ – حقل الحيوان:

يعد الحيوان بأنواعه المتعددة رافدا مهما من روافد اللغة عند الأبيوردي، والمتصفح لديوانه يجد أنواعا كثيرة من الحيوان، منها ما هو مألوف مثل: الناقة، والخيل ، ومنها ما هو مفترس مثل: الأسد ، والذئب.

فالحيوان – كما جاء في اللسان – هو " اسم يقع على كل شيء حي ، وسمى الله عز وجل الآخرة حيوانا فقال: وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ؛ قال قتادة : هي الحياة ... وكل ذي روح حيوان والجمع والواحد فيه سواء..." [1] .

ومما قاله في الناقة وأوصافها قوله: [2] (الوافر)

وَأُجْـثِمُ بِـالعِرَاقِ وللفَيَـافِي مَنَاسِـمُ هَـذِه الإِبِـلِ القِمَـاحِ

وقوله أيضاً: [3] (الطويل)

إذا هَـوَّمَ الرَّكْـبُ الطِـلاحُ وَلَفَّ رَذَايَا عَيْسِهِم بِالسَّوابِقِ
حَـــــــدَا بِهـــــــمْ

وقوله في الخيل وأوصافها: [4] (السريع)

[1]- ابن منظور: لسان العرب ، مادة: حيا.

[2] – الديوان: جـ١ ، ص٣٣٣.

[3] – الديوان: جـ١، ص٤٥٦.

[4] – الديوان: جـ١، ص٥٦٥.

أُقْسِمُ بِالجُرْدِ السَّرَاحِيْبِ وَالـرُّمْحِ رَعَّـافَ الأَنَـابِيْبِ

وقوله أيضاً: ([1]) (المتقارب)

تَقُـلُّ بِرأْيِـكِ حَـدَّ الحُسَـامِ إذا اعْتَكَـرَ الـرَّهْجُ الأَصْـهَبُ

ومما قاله في الأسد وأوصافه: ([2]) (الطويل)

وَلا الأَسَـدُ الضَّـارِي يَـرُدُّ شَكَيْمَتِي وَإِنْ دَمِيَـتْ عِنْـدَ الوِقَـاعِ مَخَالِبُـهُ

وقوله أيضا: ([3]) (الطويل)

وَمَـا هُـوَ إلاَّ اللَّيْـثُ يَرْتَـادُ مَطْمَعَـاً عَلَـى غِـرَّةٍ أوْ لا فَمَـنْ نَفَـضَ الغَضَـى

ومما قاله في الظباء وأوصافها: ([4]) (الوافر)

وَلاحَ كَجِلْـدِهِ النَّمِـرِ الثُّرَيَّـا بِلَيْـلٍ مِثْـلِ نَـاظِرَةِ الغَـزَالِ

[1] – الديوان: جـ٢، ص٣٢٢.

[2] – الديوان: جـ٢، ص٢٤٤.

[3] – الديوان : جـ٢، ٢١١.

[4] – الديوان : جـ١، ص٣٤٦.

وقوله : ([1]) (الطويل)

لَـهُ لَفْتَـةُ الخِشْـفِ الأَغَـنِّ بِأَمْثَالِهَـا فِـي عُقْـدَةِ السِّـحْرِ
وَنَظْـــــــــــــرَةٌ يُنْفَـــــــــــــثُ

ومما قاله في الذئب :([2]) (الطويل)

مَنِيْـعُ الحِمَـى لا يَخْتِـلُ الـذِّئْبُ وَمِـنْ شِـيَمِ السِّـرْحَانِ خَتْـلٌ
سَـــــــــــــرْحَهُ وَعُـــــــــــــدْوَانُ

وقوله : ([3]) (الطويل)

وَصُـبَّتْ عَلَيْـهِ الطُّلْـسُ وَهْـيَ تَجُـوبُ إِلَيْـهِ البِيْـدَ بالنَّسَـلانِ
سَـــــــــــــواغِبٌ

وفيما يأتي المعجم الشعري للحيوان عند الأبيوردي :

أسماء الحيوانات	هيئاتها وأشكالها وأوصافها وأحوالها
١-الإبل	العشـار – العشـراء – الأعـرج – الطـلاح – الركـاب – الكوم العيس –النيب – الأرحبيات – الرذية – الآظار –

[1] – الديوان: جـ٢، ١٢٢.
[2] – الديوان: جـ١، ص ١٥٦.
[3] – الديوان: جـ١، ص٣٨٧.

(الناقة)	أنضاء – الشرح – الوهم – الأدمة – النجائب – الأزرام – الحادي المقحاد – الصيَّد الناجيات – الشمال – المطايا – الراقصات الرواحل – النعم – البازل – اللقاح – القروم – الهجان الجمال – النوق – الوجناء – الهوجاء – المقربات–الجلال الأرحبية – الطريدة – القناعس – الهيم – عزيزية – الشول المراخي – القماح – المتلبات – المتالي – الهدر – البكار الأنضاء – الزارح – عرامس – المقرم – الإفال – الفنيق المنسم – السلب – الوخد – ناقة فراق– الجعجعة– نضوت.
٢–الخيل	الجرد – السابح – السوابق – الطرف – الجياد – العتاق الأدهم – السلاهب – الأخضع – البلقاء – المقرب المذاكي – السراحيب – المرسال – الضامر – الأعوجي الأصهب – النزائع – الأعصم – الرئم – العقال – الداعرية الفرس النهد – الوجية ولاحق – الغرر – الأدرع – الصافن الطِّرف – الرعيل – السهلب – المطهم – الكية – الأصهب المسومة – العاديات– الرعال.
٣–الأسد **الأسد**	الضاري – الأصحر – الليث – السميدع – الهزبر – العادي الرئبال– أغلب – الضرغام – أسد شتيم – القسور.
٤–الظباء	الغزال – الريم – الأعفر – النوار – اليعفور – السرية الأطلاء – الخشف – مغزل – ساجي الطرف – الأعصم الفرد – الكانس .
٥–الذئب والكلب	الذئب – السيد – المعط – السرحان – أغبر – الكلب النابح – الضراء – الطلس – الأزل.

ب – حقل الطيور في شعر الأبيوردي:

ورد اسم الجنس (طير) في ديوان الأبيوردي، واندرج تحته الطير بأنواعه من الأليف، والطير الصغير، وسباع الطير، ثم النعام. والطير معجميا – كما جاء في اللسان– هو "الطيران: حركة ذي الجناح في الهواء، طار الطائر يطير طيراً وطيراناً وطيرورة... والطير: معروف اسم لجماعة ما يطير، مؤنث، والواحد طائر والأنثى طائرة، وهي قليلة".[1]

ومما قاله في الطير الأليف :([2]) (البسيط)

وَالعِيُّ أنْ يَصِفَ الوَرْقَاءَ مَادِحُهَا بِالطَّوْقِ أوْ يَمْدَحَ الأَدْمَاءَ بِالكَحَلِ

وقوله : ([3]) (الطويل)

وَمِمَّا شَجَانِي بَعْدَ وُرْقٍ تَجَاوَبَتْ مُطَوَّقَةٌ تُطْلَى بِوَرْسٍ سَرَاتُهَا

[1]- ابن منظور: لسان العرب ، جـ٤ ، ص ٥١٠ ، مادة: **طير**.

[2] – الديوان : جـ١، ص٣٤٥.

[3] – الديوان :جـ١، ص٥٤٣.

ومما قاله في الطير الصغير : ([1]) (الطويل)

أَرْوَعُ بِـهِ سِـرْبَ القَطَـا كُـلَّ لَيْلَـــــــــــــــةٍ تَمُدُّ جَنَاحَى أَقْتَمِ الرِّيْشِ أَفْتَخِ ج

وقوله: ([2]) (الكامل)

جَهِـلَ الفَضِـيْلَةَ فَهْوَ يُنْكِـرُ أَهْلَهَـــــــــــــا وَالشَّـــمْسُ تُغْشَـــى نَـــاظِرَ الخَفَّـــــــــــــاشِ

ومما قاله في سباع الطير: ([3]) (الكامل)

أَنَا مَنْ عَرَفْتِ وَبَعْدَ يَومِهِمُ غَـــــــــــــــدٌ وَعَلـــيَّ بِـزَّةُ أَجْـدَلٍ غِطْرِيْـفِ

وقوله أيضاً : ([4]) (الطويل)

[1] – الديوان : جـ١، ص٣٨٨.

[2] – الديوان :جـ١، ص٤٨٨.

[3] – الديوان :جـ١، ص٢٣١.

[4] – الديوان :جـ١، ص٣٢٣.

سَـمَوْتُ لهَـا وَاللَّيْـلُ رَقَّ أَدِيْمُهُ وَكَـادَ يَقُـصُّ الفَجْـرُ قَادِمَـةَ النَّسْـرِ

ومما قاله في النعام: ([1]) (الكامل)

وَتُرِيْـكَ أُدْحِـيَّ الظَّلِـيْمِ حِجَالُهَـا وَتَضُـمُّ غِـزْلانَ الصَّـرِيْمِ خُـدُورُها

ج

وقوله كذلك: ([2]) (الطويل)

وَفِـى الرَّكْـبِ نَشْـوى المُقْلَتَـيْنِ كَأَنَّهـا وَدِيْعَـةُ أُدْحِـيٍّ وَهُـنَّ رِئَـالُ

ج

وفيما يأتي المعجم الشعري للطيور من حيث أشكالها وأوصافها وهيئاتها :

أسماء الطيور	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
١-الطير الأليف	الحمام – القمر – الورقاء – المطوقة – الساجع.

[1] – الديوان : جـ١، ص٤٣٤.

[2] – الديوان : جـ١، ص٦٣٤.

٢-الطير الصغير	القطا – السلك – الخفاش – الصرد.
٣- سباع الطير	الصقر – الأجدل – العقاب – العقبان – المضرحية – الكاسر المضرحي – أجدل – العنقاء – الفتخاء – النسر – القسعم القشاعم.
٤-النعام	الظليم – الرئال – النعامة – وديعة أدحى – النقنق – الأداح.

جـ- حقل الحشرات والزواحف

ومما قاله في النحل والجراد قوله : ([1])

(الطويل)

مَتَى تُسْلَبُ الجُرْدُ الجِيَادُ إِلَيْكَ كَمَا يَسْتَنْفِرُ النَّحْلُ
مِراحَهَا عَاسِلُ

وقوله في الجراد : ([2]) (الوافر)

تَخَالُهُمُ أَرَاقِمَ فِي دُرُوْعٍ تُحَدِّقُ مِنْ مَطَاوِيْهَا الجَرادُ

[1] – الديوان : جـ١، ص٢٣٤.

[2] – الديوان : جـ ١، ص٢٥٦.

وقوله في وصف الحيات : ([1]) (الطويل)

وَتَغْدُو إلـي سَـرْحِي أَرَاقِـمُ وَقَـدْ كَـانَ تَسْـرِي فِـي رُبَـاهُمْ وَائِـــــــــــــــلٍ عَقَـــــــــــــــارِبِي

وقوله في وصف الأفعى : ([2]) (المتقارب)

بِرَعْدٍ كَمَا جَرْجَرَ الأَرْحَبِيُّ وَبَرْقٍ كَمَا بَصْبَصَ الأُقْعُوانُ

وقوله في وصف الزواحف: ([3]) (المتقارب)

مَدَىً هَزَّ مِنْ دُوْنِـهِ رُمْحَـهُ كُ وَإِبْرَتَـــــهُ العَقْـــــرَبُ السِّمَـا

وفيما يأتي المعجم الشعري للحشرات والزواحف من حيث هيئاتها وأشكالها وأوصافها :

النوع	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
١-النحل والجراد	النحل – الجراد – الجندب – الدبي – الصرار .

[1] – الديوان :-جـ٢، ص١٢٣.

[2] – الديوان : جـ١، ص٣٤٢.

[3] – الديوان : جـ٢، ص٧٧.

٢- الحيات	الأرقم – الأيم – الأفعوان – الصلُّ – الجان – ثعبان الناكز – النضنضة – الصل.
٣- الزواحف البرية والمائية	العقرب – العلجم – النون.

أما عن السمات الفنية لحقل الحيوان والطيور والحشرات ، فتتمثل فيما يأتي:

١- تؤكد مفردات هذا المعجم ثراء الشاعر اللغوي ، ومقدرته على امتلاك اللفظ ، وخبراته العميقة بالحيوان والإعجاب به ، واستخدام شتى هيئاته وأوصافه ، فهذا الثراء لا يتأتى إلاَّ لمراقب ومحب لعالم الحيوان والطير والحشرات.

٢- مما زاد في ثراء لغة الحيوان عند الأبيوردي، تصوير الشاعر للحيوان والطير في رحاب الطبيعة ، فلم يصف الطير والحيوان بعيداً عن البيئة الحية التي يمرح فيها الحيوان والطير، ولكن الأبيوردي سلط عدسته الفنية في إطار الطبيعة الحية المتحركة.

٣- تؤكد اللغة في شعر الأبيوردي حقيقة نقدية أشار إليها ابن رشيق[١] ، فجر فيها قضيتين تتعلقان بلغة الشعر: الأولى- ما يتعلق بأمر الألفاظ المعينة التي لا تصلح إلاَّ لفن ما، والثانية- ما يتعلق بأمر الألفاظ الأعجمية ، يقول ابن رشيق "وللشعراء ألفاظ معروفة وأمثلة مألوفة ، لا ينبغي للشاعر أن يعددها ، ولا أن يستعمل غيرها ، كما أن الكُتَّاب اصطلحوا على ألفاظ بأعيانها ، سمُّوها الكتابية لا

[١]- انظر: ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، جـ١ / ١٢٨.

يتجاوزونها إلى سواها ، إلاّ أن يريد الشاعر أن يتظرف باستعمال لفظ أعجمي ، فيستعمله في الندرة ، وعلى سبيل الخطرة، كما فعل الأعشى قديما، وأبو نواس حديثاً فلا بأس بذلك".[١]

٤- تميزت مفردات هذا المعجم بالجزالة، وقوة الألفاظ ، وغموض المعنى أو غرابته ، حتى أن كثيراً من هذه المفردات لا يُفهم إلاَّ بالرجوع للمعاجم وكتب الحيوان والبيزرة للوقوف على معناها ، وهذا أمر طبيعي فهذا المعجم يحوي مفردات أكثر صلابة وخشونة.

٥- **بالنسبة لحقل الحيوان** ، جاءت الناقة بأوصافها وهيئاتها وأشكالها في المرتبة الأولى بين الحيوانات التي وردت في شعر الأبيوردي، وهذا يعكس لنا أهمية الإبل في حياة العربي بصفة عامة ، بوصفها أهم وسائل النقل في تلك الحقبة الزمنية ، وهذا التنوع في مفردات الناقة يعود إلى أنها تعد " لازمة من لوازم القصيدة العربية ،سواء أكانت قصيدة مديح ، أو فخر أو هجاء أو غزل ، وهذه الظاهرة ليست غريبة ، فالناقة تعد من أهم وسائل الرحلة عبر الصحراء ، وقد ارتبط اسمها بالصحراء لمقاومتها للظروف الصحراوية القاسية "[٢].

٦- ثم يأتي الخيل في المرتبة الثانية في معجم الحيوان من حيث عدد المفردات الدالة على أوصافه وهيئاته، فلاشك أن " الصلة بين الإنسان والخيل قديمة جدا ، فحيث وُجدت آثار أقدام الإنسان في سيره الطويل في دروب الحضارات ، أُكتشفت إلى جانبها آثار حوافر الخيل ، ومنذ استطاع البشر ترويضها وإخضاعها لسيطرتهم حدث كبير في التفكير الإنساني بتغير أسلوب المعيشة" [٣]، ثم يأتي

---

[١]- ابن رشيق : نفسه ، ١٢٨ .

[٢]- النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق د.مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٤م.
الجزء العاشر، ص ١١١.

[٣]-عبد القادر حسن أمين: شعر الطرد عند العرب ، طبعة النعمان بالنجف الأشرف ١٩٧٢ م ، ص ١١٦.

الأسد في المرتبة الثالثة ، ثم الظباء ، والذئب والكلب في نهاية المعجم الحيواني للشاعر.

ثانيا– الحقل الدلالي للطبيعة وظواهرها :

لقد لعبت الطبيعة بعناصرها وظواهرها المختلفة دورا مهما وبارزا في عالم الأبيوردي الشعري، والطبيعة معجميا –كما عرفها ابن منظور من " الطبع والطبيعة: الخليقة والسجية التي جُبل عليها...وطبعه الله على الأمر يطعه طبعا: فطره ... "[١].

وتمثل الطبيعة عند الأبيوردي المأوى الذي يخلو فيه إلى نفسه، فتجعله يُخرج ما بداخله بالحديث معها ، فهي "معبد يأوي إليه ليستجم عندما تقسو الحياة...." [٢] ، ويضم المعجم الشعري للطبيعة **ثلاثة محاور رئيسة على النحو الآتي:**

أ– المعجم الشعري للظواهر الكونية العلوية.

ب– المعجم الشعري للظواهر السفلية.

جـ– المعجم الشعري للفصليات.

أ–حقل الظواهر الكونية العلوية:

يقول في وصف النجوم: ([٣]) (الطويل)

يُرَاقِــبُ أَسْــرَابَ النُّجُــومِ تُقَسِّـمُ لَحْظَاً بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ

[١]- ابن منظور: لسان العرب، مادة: **طبع**.

[٢]-محمد مندور: في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة ص١٠٣.

[٣] – الديوان : جـ ١، ص٣٤٥

ويقول أيضاً : ([1]) (الطويل)

طَلَبْتُ الثُّرَيَا فِي السَّمَاءِ بِمَـــــــــــــــدْحِكُمْ فَـــأَنْزَلْتُمُونِي بِالثُّرَيَـــا عَـــل الأَرْضِ

ويقول في وصف المطر : ([2]) (الرمل)

عَرَضَتْ نَاشِئَةُ المُزْنِ لنَا دُمُـــــــــــــــــــوعُ فَاسْـــتَهَلَّتْ مِـــنْ أُصَـــيْحَابِي

ويقول في وصف السحاب : ([3]) (الرجز)

وَكَيْـفَ أَشْـكُرُ نُعْمَـاكَ الَّتـي هَطَلَـــــــــــــــتْ بِهَا يَمِيْنُكَ وَطْفَاءَ الأَهَاضِيْبِ

ويقول في صفة الرياح : ([1]) (الطويل)

[1] – الديوان : جـ ١، ص٢٥٥
[2] – الديوان : جـ١، ص٢٣٤
[3] – الديوان : جـ١، ص٤١٢

فَبَـــاتَ يُحَيِّـــى بِالحَيَـــا وَهُـنَّ عَلـي الهُـوجِ المَراوِيْـدِ
عَرَصَاتِهَا تَسْـــــــــــــــتَعْدِي

ومن صفات الرياح (**النعامى**) وفي ذلك يقول : ([1]) (السريع)

إِنْ مَطَرَتْ فِيْهَا دُمُوعُ الحَيَا ظَلَّتْ بِأَنْفَاسِي النُّعَامَى تُرَاحُ

وفيما يأتي المعجم الشعري للظواهر الكونية العلوية من حيث هيئاتها وأوصافها :

الأنواع	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
١ – الكواكب والنجوم والأفلاك	السماء – الشمس – الغزالة – الشارق – القمر – الهلال البدر – النوء – طلوع – مغيب – كأس – نجومه – الراح مغرب – الجو – الشرق – قوس – هلال – هلال السماء المحاق – السماكان – النجوم – الثريا – السماك – الشعرى العيوق – الفرقدان – النثرة – ردف – الغفر – النيران.
٢ – السحاب	الشؤبوب – الرهام – الجود – البارق – الرجز – الرباب الندى – الأقمر – أنواء – الأطباء – المزن – الحيا – الخال الودق – الجون – المزنة

[1] – الديوان : جـ١ ، ص ٣٧٧.
[2] – الديوان : جـ١، ص٥٤٣,

والمطر	– القطر – الصوب – السَّبَل العراص – الخداري – العارض – الصوب – الطل – سحاب أجش – الرذاذ – الرواجس – المخايل – العهاد – الماء الوالي – الراعد – السمل – الجهام – الصلف – الهطال الديم – الوابل – الغيم – الصيب – سقف السحاب – البروق.
٣- الرياح	النكب – الخريق – الأرزام – الصبا – النعامي – النشر الشمال – الهوجاء – هواء – البليل والبليلة – الأرج – المراويد هزيم الرعد – المهداج – منشورة الأعراف.

ب – حقل الطبيعة المتعلقة بالظواهر السفلية:

ومما قاله في وصف الروضيات والزهريات:([1])

(الطويل)

كَأنَّ الرِّيَاضَ الحُوَّ يَنْفُضَ فَوْقَهَا شَقَائِقَ فِيْهَا دُمُوعِ الحَيَا نَقْطُ

وقوله أيضا: ([2]) (الطويل)

خَلاَ الأُقْحِوانُ النَّضْرُ ثَغْرَاً بِهِ وَالشَّقِيْقُ الغَضُّ خَدَّاً

[1] – الديوان : جـ ١، ص٣٢٢.

[2] – الديوان : جـ١، ص٢٩٨.

مُفَلَّجَـــــــــــــــاً مُـــــــــــــــوَرَّدَا

وقوله في وصف أشجار البشام: ([1]) (البسيط)

تُزِيْـرُ عُـودَ البَشَـامِ اللَّـدنَ فَمَـا يَمُـجُّ عَلَيْـهِ الخَمْـرَ
مَكْسِـــــــــــــــرةٌ وَالضَّـــــــــــــــرْبَا

وقوله في وصف شجار الأراك: ([2])

(الطويل)

وَحَـدَّثَنِي أَتْرَابُهـا أنَّ رِيْقَهَـا عَلَـى مَـا حَكَـى عُـودُ الأَرَاكِ لَذِيْذُ

وقوله في المائيات: ([3]) (البسيط)

الشِّـعْرُ سِـحْرٌ وَعِنْـدِي مِـنْ أَصْـفَى مِـنَ المَـاءِ أَوْ أَبْهَـى
رَوَائِعِـــــــــــــــهِ مِـــــــــنَ الـــــــــدُّرَرِ

وقوله في وصف الجبال والمرتفعات : ([1]) (الكامل)

[1] – الديوان : جـ١، ص١٤٥.
[2] – الديوان : جـ١، ص٣٣٤.
[3] – الديوان : جـ٢، ٢١١.

فَيَا جَبَلَ الرَّيَّانِ أَيْنَ مَوارِدٌ تَرَكْتُ لَهَا مَاءَ الأُثَيْعِمِ صَادِيَا

ج

وقوله في وصف الصحراء: ([2]) (الكامل)

فَمَطَالِعُ البَيْدَاءِ تَعْلَمُ أَنَّنِي أَسْرِي وَأَعْنُفُ بِالمَهَارى الحُسَّرِ

وفيما يأتي المعجم الشعري للظواهر السفلية من حيث أشكالها وأوصافها وهيئاتها :

الظواهر السفلية	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
١-الروضيات والزهريات	نسيم الأرج – اللون – شقائق – الزهر – النور الأقحوان – الريحان – ورد الخدود – الخدود البيض أقحوان – الشقيق – نسيم العنبر الورد – ريحان – أريج المسك – نفحة – نشر المسك – نبات أصفر – الخزامي العرار – القرنفل – الغمير – الورس – الخضل – فينان الحوذان – الأسل – المندلي – القطر – القتاد – الشيح الروض – الرياض – الحبائب.

[1] – الديوان : جـ١، ص٥٦٧.

[2] – الديوان : جـ١، ص٢٣٨.

٢- الأشجار	الضراء – الرند – الضال – الوشيح – النبعة – البان الخميل – البشام – الخيزران – الأراك – الدوحة – السلم الغاطبة – الغريف – السَّيال – السدر – الغضى السرحة – الأحراج – الأثل – الأسحل – العنم – السرح الأثلات – العسيب – النبع.
٣- المائيات	الماء – النمير – صرى – غدق الماء – الوشل – زخر البحر – الزاخر – اللج – اليم – الطامي – المذانب الأسراب – الرجاف – النكاف – النغب – البلال عباب البحر – العدفي – سويد – طامي – الجُمَّام الصرى.
٤- الجبال والمرتفعات	الجبل – الباذخ – الريان – باذخ – أروند – الأبرقان يذيل وشمام – الحدب – الأخشبان – النجد – الفارع العادي – الأشم – تهامة – نجد – الحجاز – أبان حضن – الجلاجل – الشاهق – الراسي – الأورق.
٥- الصحراء	الصحراء – الوعساء – الملا – البيداء – التنوفة – الفلاة الفيافي – المرت – النقا – الدهماء – السباسب – الوهاد الفدفد – الجرعاء – الأجرع – تنوفة.

جـ – الحقل الدلالي للفصليات في شعر الأبيوردي:

يقول في وصف الربيع: ([1]) (الكامل)

خَلَــعَ الرَّبِيْــعُ مِــنْ أَنْــوارِهِ حَلْيَاً تَوَشَّـحَهُ ثَـراكَ العَاطِـلُ

ويقول أيضا: ([2]) (الخفيف)

وَكَسَـاهَا الرَّبِيْـعُ حُلَّـةَ نَـورٍ نَسَــجَتْهَا أَنَامِــلُ الأَنْــوَاءِ

ويقول في وصف الشتاء: ([3]) (الكامل)

وَلَـهُ ذِمـَامُ أَبِيْـهِ حَـزْنٍ إِنْ جَرَتْ رِيْـحُ الشِّـتَاءِ عَلَـي السَّـوامِ عَقِيْمَـــــــــــــــــا

ويقول في وصف المزن والبرق والرعد :([4]) (البسيط)

مُـزْنٌ إذا هَـزَّ فِيْـهِ البَـرْقُ مُنْصُلَهُ عَـلا مِـنَ الرَّعْـدِ فِـي حَضْـنَيْهِ إِرْنَانُ

ويقول في الصيف وما فيه من النسيم: ([1]) (الطويل)

[1] – الديوان : جـ١، ص٣١٢.

[2] – الديوان : جـ١، ص٤٥٤.

[3] – الديوان : جـ١، ص٤١١.

[4] – الديوان : جـ١، ص٢١١.

إِذَا مَـا النَّسِـيْمُ الطَّلْـقُ غَـازَلَ أَمَالَ إِلَيْهِ عِطْفَهُ وَهْوَ نَشْوانُ بَانَهَا

وفيما يأتي الحقل الدلالي للفصليات من حيث أشكالها وأوصافها وهيئاتها :

أسماء الفصول	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
١-فصل الربيع	زهر الربيع – الرياح – أنواء – موكب الأزهار – حل الربيع كساها الربيع – النبت – النور – النوار – الرياض – تغرد نسيم الجو – عهد الربيع – ورد الخدود – جلا الربيع – يد النسيم.
٢- الشتاء	ألقى الشتاء – ريح الشتاء – الرعد – البرد – السحاب الوابل – الغمام – الغيث – سحب – الطلُّ – الغيم – البرق الجو مأسور – البرد.
٣- الصيف	الحر – النسيم – الريحان – الحار – الصيف – الفاكهة.
٤- الخريف	الغبار – الجو مقرور – الريح – الأرض عريانة.

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج الآتي :

[١] – الديوان : جـ١، ص٢٦٧.

١- بالنسبة لمظاهر الطبيعة العلوية ، نجد تفوق المجال الدلالي المتعلق بالسحاب والمطر على باقي المجالات الدلالية الأخرى من كواكب ونجوم وأفلاك وسحاب ومطر ، ويمكن تفسير ذلك بأهمية المطر في حياة العربي في البادية ، وما يمثله من عطاء ونماء وخصب للحياة ، ولذا ركز شاعرنا عدسته الفنية لرصد مفردات المطر والسحاب وأشكاله وأوصافه.

٢- جاء المعجم الشعري للكواكب والنجوم والأفلاك في المرتبة الثانية من حيث المفردات المتعلقة بهذا المجال ، ويشير هذا المعجم عند شاعرنا إلى خبرة واسعة بعلم الفلك وأسماء النجوم ، والكواكب ، والأفلاك .

٣- جاءت الرياح في المرتبة الثالثة بين ظواهر الطبيعة العلوية في شعر الأبيوردي، وقد وظفها توظيفاً جيداً – في أشعاره – يكشف عن وعيه وقوة ملاحظته لما يدور حوله في الطبيعة ، فهو يدرك هبوبها وحركتها وحرارتها وبرودتها وتأثيرها في الكائنات.

أما بالنسبة للمعجم الشعري للطبيعة المتعلقة بالظواهر السفلية فيمكن رصد النتائج الآتية :

١- جاء معجم الروضيات والزهريات في المرتبة الأولى من حيث عدد المفردات والهيئات والأوصاف، فمن يعايش ديوان الأبيوردي يجده واحة فسيحة تجمع بين الرياض والزهور والرياحين ، وكلها ناطقة بالجمال والرقة والعذوبة ، فلا تكاد تخلو قصيدة من مظهر مجالي أو صورة تلك الطبيعة الجميلة ، ثم تأتي الأشجار في المرتبة الثانية بعد الزهريات والروضيات.

٢- تأتي المائيات في المرتبة الثالثة بين ظواهر الطبيعة السفلية في شعر الأبيوردي، فالماء هو سر الحياة ، وقد وجدنا الماء في شعر الأبيوردي في صور

شتى ، فمرات في الأرض يجري في البحار أو الأنهار ، أو الغدران أو في صورة الندى ؛ وهذا يكشف لنا عن طبيعة زاخرة بالحياة ، وبيئة غنية بالخير والجمال عاش فيها الشاعر، وظهر أثرها في شعره . ثم تأتي الجبال والمرتفعات في المرتبة الرابعة من حيث المفردات ، فعن طريق معرفة هذه المفردات وأسماء الجبال والمرتفعات يمكن الوقوف على صورة البيئة التي عاش فيها الأبيوردي من الناحية التضاريسية.

وأما بالنسبة لمعجم الفصليات في شعر الأبيوردي، فنستنتج ما يأتي :

١- جاءت مفردات فصل الربيع في المرتبة الأولى ، ففي الربيع تتزين الطبيعة بشتى صور الجمال من الروضيات والزهريات ، حيث إنه يمثل فصلاً للحياة والنماء والخصب ونشر العطور وشدو الطيور ، ومن ثم فقد كان الأبيوردي مولعاً بسحر الطبيعة وجمالها في هذا الفصل ، ونتيجة لذلك فقد ازدانت به أشعاره ، وبدت صورة الربيع مشرقة نابضة بالحياة والرقة والعذوبة.

(٢)- جاء الشتاء في المرتبة الثانية في معجم الفصليات عند الأبيوردي ، فالشتاء مجال لظواهر كونية علوية من صوت الرعد المرعب ، ولون البرق وصورته ، وهطول الغيث المثير للأزهار. ثم يأتي الصيف في المرتبة الثالثة ، فالصيف يغلب على طبائعه حرارة الجو، ولا يستفاد به إلاَّ في ثماره وفواكهه. ثم يأتي الخريف في نهاية المعجم الشعري للفصليات ، فالخريف يغلب على طبائعه الرياح وغبار الجو وعرى الأشجار.

ثالثاً- الحقل الدلالي للخَلق:

يعد معجم الخَلق من المعاجم المهمة التي شكلت اللغة الشعرية عند الأبيوردي وتكون هذا الحقل من مفردة واحدة رئيسة هي (إنسان) ، ويندرج تحتها مجموعة المفردات التي تدور في فلكها، والخلق معجميا – كما جاء في اللسان – هو : " والخلق في كلام العرب : ابتدع الشيء علي مثال لم يسبق إليه ، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدؤه علي غير مثال سبق إليه"([1]).

ومما قاله في الخلق:([2]) (البسيط)

مَضَـــى وَأَعْظَـــمُ مَفْقُـــودٍ مَـنْ لا نَظِيْـرَ لَـهَ فِـي الخَلْـقِ
فُجِعْـــــتَ بِـــــهِ يَخْلُفُـــــــــــــــــهُ

ومما يرتبط بالخلق كلمة (**الورى**) في قوله : ([3]) (الوافر)

تَأَمَّلْتُ الوَرَى جِيْلاً فَجِيْلا فَكَـانَ كَثِيْـرُهُمْ عِنْـدِى قَلِـيْلا

ج

وكذلك (**البعث**) يقول:([4]) (الوافر)

وَأَرْضَى اللهَ نَصْرُهُمُ لِدِيْنٍ بِهِ بُعِثَ ابْنُ عَمِّهِمْ رَسُولا

وفيما يأتي الحقل الدلالي للخلق من حيث أوصافه وأشكاله وهيئاته :

[1] – ابن منظور: لسان العرب ، مادة: **خلق**.
[2] – الديوان : جـ١، ص٣٧٧.
[3] – الديوان : جـ١، ص٤٥١.
[4] – الديوان : جـ١، ص٤٩٥.

الحق الدلالي	هيئاته وأشكاله وأوصافه
الخلق	بعث – الخلق – حياة – عين – مقلة – لخط – الجفون – أذن ذراع – ساعد – صديق – فارس – أخ – أخت – صنيع وجه – صدر – ضلوع – فؤاد – أكباد– الورى – ناظري الناس – خلقت – أقدام – أرواح – المرء – فارس – يد – أبدع نهض.

والمتأمل في مفردات هذا المعجم يلاحظ مدى اهتمام الشاعر بالإنسان وخلقه، ففيه مفردات للخلق " صنيع – حياة " ، ومنها ما يشير إلى أجزاء رأس الإنسان وهي : "رأس – جلد – وجه – عين – لخط – ناظري". ومنها ما يشير إلى الجزء الذي يلي الرأس من: "صدر – صلوع – فؤاد – أكباد".

ومنه ما يشير إلى الأطراف: "يد – ذراع – أقدام " ، إلى جانب بعض المفردات وثيقة الصلة بالإنسان وخلقه مثل: " المرء – أخ – أخت – صديق – الورى". إلى جانب الأفعال المرتبطة – أيضا– بخلق الإنسان مثل " خلقت – لبست – نهض – أبدع ".

ويتضح من خلال المعجم الخاص بالخلق أن الأبيوردي قد تعامل مع الإنسان وخلقه تعاملا خاصا، حيث وصف بكلماته تكوين جسد الإنسان من أعلاه إلى أسفله ، من الرأس وأجزائه إلى الأطراف، مرورا بوصف الصدر ومنطقة أسفل الصدر. ومن ثم تتضح أهمية دور حقل الخلق عند الشاعر ، ودوره البارز في الإفصاح عن جانب من جوانب عالمه الشعري.

رابعاً – الحقل الدلالي للموت في شعر الأبيوردي:

جاء في لسان العرب: "الموت خلق من خلق الله تعالى. غيره: الموت والمَوَتان ضد الحياة. والمُوات، بالضم: الموت. مات يموت موتا... والموت : السكون. وكل ما سكن، فقد مات" [1]. ومن المفردات الدالة على الموت في شعر الأبيوردي: **المنايا**

يقول: [2] (الطويل)

مَصَالِيْتُ يَغْشَوْنَ المَنَايَا لِمَنْ صَدَّ عَنْهَا لاتَ حِيْنَ وَقَوْلُهُمْ مَنَاصِ

ومنها أيضا: **قتيل، يقول:** [3] (الطويل)

فَرُحْنَ وَمَا مِنْهُنَّ إلاَّ مُطَرَّحٌ جَرِيْحٌ وَمَنْزُوفُ الحَيَاةِ قَتِيْلُ

ومنها كذلك: **الطعن، يقول:** [4] (الطويل)

وَبَيْنَ اخْتِلاسِ الطَّعْنِ تَظَلُّ لَهَا الوِلْدَانُ شِيْبَ وَالضَّرْبِ وَقْفَةٌ القَوَادِمِ

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة: **موت**.

[2] – الديوان : جـ١، ص٣٨٠.

[3] – الديوان : جـ١، ص٢٢٣.

[4] – الديوان : جـ١، ص٤٣٢.

وفيما يأتي مفردات معجم الموت عند الأبيوردي :

المعجم	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
الموت	قتيل – الطعن – مغيب – المنايا – العدم – القتل – بقايا أشلاء – مصرع – جرداء – ثأر – ساجي – الويل – النصل السيف – فقد – محا – أودع – غاب – محا – جف مات – سلف – ينتهي – خار – اغتال – ولى – فات– مثوى.

مما سبق يتضح لنا أن مفردات هذا الحقل جاءت تحت مفردة رئيسة هي "موت" ، ودارت باقي مفردات هذا الحقل في فلكها، وقد اتخذ الموت عند الأبيوردي منحىً أخراً ، يكمن في بعد المحبوبة وفراقها للشاعر ، فهي تعيش وتستمع بحياتها ، وهو يفنى ويفقد حياته، فهو قتيل هذه المحبوبة، وشهيد حبها.

ومن ثم فالموت عند الأبيوردي – إلى جانب الموت بمعناه المألوف – ليس موتا أبديا، بل هو موت من نوع جديد قابل للحياة مرة أخرى ، تلك الحياة التي يجدها في تلك المحبوبة التي تهبه الحياة ما دامت بجانبه، وتجرعه كأس الموت حينما تفارقه.

خامسا – الحقل الدلالي للمكان في شعر الأبيوردي:

يعد حق المكان من الحقول المهمة في شعر الأبيوردي، فقد جاءت مفردات هذا الحقل تحت كلمة رئيسة هي "**مكان**" ، وتدور باقي مفردات هذا الحقل في فلكها، ويُعرف ابن منظور " المكان " بقوله : "المكان والمكانة واحد...والمكان الموضع ، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع ...."[1]. ومن مفردات المكان في شعر الأبيوردي: **موطن**، يقول: [2] (الطويل)

وَنَحْنُ سُرَاةُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ فَلا تُلْزِمِيْنَا مَا جَنَتْهُ المَقَادِرُ

ومنها أيضا: **مأوى**، يقول: [3] (الطويل)

مِنَ القَومِ لا مَأْوَى المَسَاكِيْنِ مُقْفِرٌ لَدَيْهِمْ وَلا مَثْوَى الصَّعَالِيْكِ مُمْحِلُ

ومنها كذلك كلمة: **موضع** ، في قوله : [4] (البسيط)

حَتَّى تَبَيَّنَ صَحْبِى مَا اتُّهِمْتُ بِهِ فَقُلْتُ للطَّرْفِ هَذَا مَوْضِعُ التُّهَمِ

والجدول الآتي يوضح مفردات المكان في شعر الأبيوردي :

[1]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة: **مكن**.

[2] – الديوان : جـ١، ص٢٣٣.

[3] – الديوان : جـ١، ص٢١٢.

[4] – الديوان : جـ١، ص٤٣٢.

المعجم	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
المكان	دنيا – عالم – موطن – أفق– طريق – موقع – موضع مطلع – حصن – قصر – دار – منزل – بيت – عرين مأوى – سكني – وكر – منزل – مجلس – مقام – جنة خلف – أمام – يمين – شمال – تحت – بين – فوق – جانب وراء – جوار – جنب – حول – شماء – باب – أين – زار فتح – غدير – قمم – ثغر – الجبال.

والمتأمل لهذا الحقل يلاحظ أن الشاعر قد تعامل مع مجموعة كبيرة من المفردات المتعلقة بالأماكن ، منها ما هو خاص ، ومنها ما هو عام ، ومنها مفتوح ، ومنها ما هو مغلق ، بل تعامل – أيضاً – مع جميع الاتجاهات ، وجاء توزيع المفردات على الأماكن – بأنواعها – على النحو الآتي:

١– **مكان مفتوح:** (دنيا – عالم – موطن – أفق– موقع – موضع).

٢– **مكان مغلق:** (حصن – قصر – دار – منزل – بيت – مجلس – مقام) .

٣– **مكان مقدس** : (جنة – قِبلة) .

٤– **استخدامه لجميع الاتجاهات:** (خلف – أمام – يمين – شمال – تحت – بين – جانب وراء – جوا – حول).

سادسا– الحقل الدلالي للحواس عند الأبيوردي:

لقد تعامل الأبيوردي مع الحواس الخمس الظاهرة ؛ فجاءت حاسة البصر في المقدمة، تليها حاسة التذوق ، ثم اللمس ، فالسمع ، وأخيراً الشم ، وهذا يعني أهمية هذه الحواس الخمس عند الشاعر ؛ حيث إنها أدواته التي تساعده على توصيل عاطفته.

والحس معجميا –كما جاء في اللسان – : "الحس ، بكسر الحاء: من أحسست بالشيء. حس بالشيء يحس حسا وحسا وحسيسا وأحس به وأحسه: شعر به...وقال ابن الأثير: الإحساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان: المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس..."([1]).

ومن مفردات الحس كلمة: **السمع**، يقول: ([2]) (الرمل)

وَمَلأْتُ السَّمْعَ مِنِّى كَلِمَاً يَحْسُدُ القَلْبُ عَلَيْهَا الأُذُنَا

وكذلك: **ترى** ، من مفردات حاسة البصر ،وردت في قوله :([3]) (الطويل)

ومن مفردات الحس أيضا: **المذاق، يقول:** ([4]) (الخفيف)

[1] – ابن منظور: لسان العرب، مادة: **حسس**.

[2] – الديوان : جـ١، ص٣٤٢.

[3] – الديوان : جـ١، ص٤٥٩.

[4] – الديوان : جـ١، ص٢١٢ .

لَمْ يَشِنْهُ المَعْنَى العَوِيْصُ ـظٌ يَكِـدُّ الأَسْمَـاعَ مُـرُّ
وَلاَ لَفْـــــــــــــــــــ المَذَاقِ

وجاءت مفردات هذا المعجم على النحو الآتي :

المعجم	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
معجم الحواس	بصري – نواظري – نظرة – أحداق – السمع – سامعه – المر مر – حلو – غرام – مودة – شوق – صبابة – أشجان – ترى تلمع – أبصر – ذاق – نظر – المذاق – نواظر – ناعم خشن – يشم – هوى – مودة – لامس – لمحت – لهفة سررت – نهوى.

والمتأمل في مفردات هذا المعجم ، يُلاحظ أن الأبيوردي قد تعامل مع كل الحواس الإنسانية الظاهرة، وهي: البصر ، السمع ، الشم ، اللمس ، والذوق ، إلى جانب مفردات "الشعور" و "القلب" وجاء توزيع هذه المفردات على الحواس على النحو الآتي:

أ- مفردات حاسة البصر:(بصري – ناظري – نواظري – نظرة – أحداق – أبصر – ترى).

ب- مفردات حاسة التذوق: (مر – ذاق – يذوق – مذاق).

ج- مفردات حاسة اللمس: (لامس – لامست – ناعم – خشن).

د- مفردات حاسة السمع: (سامعة – السمع).

هـ- مفردات حاسة الشم: (يشم – عبير) .

و- إلى جانب مفردات الشعور والقلب: (غرام – شوق – حب- صبابة – هوى – أشجان – مودة – لهفة).

ومن ثم، فإن الحواس – بأنواعها – تمثل ركائز أساسية للشاعر في تصوير أحاسيسه ومشاعره وعواطفه.

سابعا- الحقل الدلالي للزمان في شعر الأبيوردي :

جاء في لسان العرب "الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي المحكم : الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة"[1]. ولقد جاءت مفردات هذا المعجم تحت كلمة رئيسة، هي "**زمان**" ، وتندرج مجموعة مفردات في مجالها.

ومما قاله في الزمان : ([2]) (الكامل)

هَيْهَـاتَ أنْ يَلِـدَ الزَّمَـانُ إنَّ الـزَّمَانَ بِمِثْـلِهِ لَبَخِـيْلُ

نَظِيْـــــــــــــــــرَهُ

ومن مفردات الزمن كلمة: **الدهر**، في قوله: ([3]) (الطويل)

[1] – ابن منظور: لسان العرب ، مادة: **زمن** .

[2] – الديوان : جـ١، ص٣٢٩.

[3] – الديوان : جـ١، ص٤١٢.

سَأَطْلُبُ عِزَّ الدَّهْرِ مَادَامَ عَلَيَّ رِدَاءٌ لِلشَّبَابِ قَشِيْبُ ضَـــــــــــــــافِيَاً

وكذلك من مفردات الزمن كلمة (**صباح**) كما في قوله: ([1]) (أحذ الكامل)

فَجَـلا صَـبَاحُ الشَّـيْبِ حِـيْنَ لَـيْلَ الشَّبِيْبَـةِ ثَغْرُهُ الرَّتَلِ حَكَـــــــــــــــــــى

وفيما يأتي معجم الزمان من حيث أشكاله وأوصافه وهيئاته :

معجم	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
الزمان	زمان – العهد– دهر – الدهر – عام – السنين – وقت – اليوم الربيع – الأمس – الفجر – الغد – الليل – الدجى –غدا كنت – كان – فجر – غداة – صبح – صباح – نهار – مساء ليل – دجى – غد – ساعة – حان – أحياناً – قديم – ماض قبل – صبا – شباب.

ومن خلال الجدول السابق يمكن رصد عدة ملاحظات :

١– المتابع لمفردات هذا المعجم يُدرك أن الشاعر قد تعامل مع الزمان بكل جوانبه ، حيث تعامل مع كل عناصره وأشكاله ، فهناك فترات ما بعد الزمن

[1] – الديوان : جـ١، ص٤٧٨.

الدنيوي مثل : " الموعد " وهناك فترات الزمان الكبرى مثل: " دهر – زمان – عهد – وقت ".

٢– كما أنه هناك الفترات المتوسطة الزمن "عام – السنين". وهناك اليوم بأجزائه المختلفة "الليل والنهار" وأجزاء كل منهما، فالنهار يشمل " فجر – صبح – صباح " والليل يشمل "مساء – أمس – دجى". إلى جانب بعض المفردات ذات الصلة بالزمن مثل: " أحيانا– قديم – متى – قبل – كان".

٣– الزمن ارتبط بالتوتر عند الأبيوردي، ولم يكن هذا خاصا به وحده ، وإنما كان معهودا في الشعر العربي – بصفة عامة – فقد ظل الزمن " عنصرا من عناصر التوتر في قلب الشاعر العربي، وظلت فكرة الزمان مرادفة لموت الإنسان، وظل الزمان تذكرة مستمرة بأن وجود الإنسان ليس وجودا حقيقيا ، وإنما هو أقرب إلى الأشباح والأحلام المفزعة، وظلت هذه الفكرة جزءاً من عقل شعراء كثيرين حتى امتلأ ديوان الشعر العربي بموضوع الزمان الذي يناقض الإنسان، الزمان الباقي والإنسان الذي أفناه هذا البقاء"[١].

ثامناً – الحقل الدلالي للهجر واللقاء في شعر الأبيوردي:

يعد معجم الهجر واللقاء من المعاجم المهمة في شعر الأبيوردي. جاء في اللسان: "الهجر ضد الوصل . هجره يهجره هجراً وهجراناً: صرمه، وهما يهتجران ويتهاجران، والاسم الهجرة. وفي الحديث: لا هجرة إلاَّ بعد ثلاث؛ يريد به الهجر ضد الوصل ... وهجر الشيء وأهجره: تركه ... وهجر الرجل هجرا إذا تباعد وتأتى"[٢].

[١]- مصطفى ناصف: اللغة بين البلاغة والأسلوب ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد ٥٣ ، ١٩٨٩م ص ٣٧٥ .

[٢]- ابن منظور: لسان العرب ، مادة: **هجر**.

أما اللقاء معجمياً – كما جاء في اللسان – فهو " نقيض الحجاب؛ ابن سيده: والاسم التلقاء..." [١]. وقد جاءت مفردات هذا المعجم مندرجة تحت كلمتين رئيستين؛ هما: "هجر" ، "ولقاء".

ومما قاله في الهجر: [٢] (الطويل)

وَتَزْعُمُ أَنَّ الهَجْرَ لا يُعْقِبُ الرَّدَى وَهَلْ حَادِثٌ يُخْشَى أُمِنَ الهَجْرُ

ومما يرتبط بالهجر كلمة (**الوداع**) كما في قوله: [٣] (البسيط)

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا عِنْدَ الوَدَاعِ جَنَاحَا طَائِرٍ وَجِلِ

وقوله في اللقاء: [٤] (البسيط)

شُمُّ العَرَانِيْنِ لا تَدْمَى أُنُوفُهُمُ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلا تَعْرَى مِنَ الأَنَفِ

ومن مفردات اللقاء: **العناق**، كما في قوله: [٥] (الطويل)

وَلَمَّا تَعَانَقْنَا فَذَابَتْ عُقُودُهُ بِحَرِّ الجَوَى صَارَتْ ثُغُوراً وَأَدْمُعَا

---

[١] – نفسه: مادة: **لقا**.

[٢] – الديوان : جـ١، ص١٧٨.

[٣] – الديوان : جـ١، ص٢٣٩.

[٤] – الديوان : جـ١، ص٢٥٨.

[٥] – الديوان : جـ١، ص٤١٥.

وفيما يأتي مفردات المعجم الشعري للهجر واللقاء:

المعجم	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
الهجر واللقاء	الهجـر – البـين – النـوى – نـوى – اغتـراب – الـوداع – الرحال غربة – بعاد – البعد – الفرار – غريب – شتات – بعيد تارك – طليق – هجر – تركت – البعاد – نأي – السفر سار – سرى – مر – ولى – خلا – راح – افترقنا – فات برح – طاف – مضى – اللقاء – عناق – يضمنا – يلتقي ألقى – تعانقنا – نلتقي.

والمتأمل في مفردات هذا المعجم يُدرك أن الهجر عند شاعرنا يمثل لحظة من لحظات الطرد والنفي من قصر الحب، كما أنه يحمل معاني الاحساس بالاغتراب، فهو كرحالة يبحث عن أرض تهبه الاستقرار، ومن هنا يمكن القول إن الهجر عند الأبيوردي يتمثل في هجر المحبوبة له. وعلى النقيض يأتي اللقاء عند شاعرنا، فهو يمثل أهمية كبرى؛ فهو هدفه من كل هذه الشكوى وهذه الآلام ، فهو يتمنى هذا اللقاء حتى يتخلص مما بداخله من فيض أسى وحنين.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن علاقة المفارقة بين "الهجر واللقاء" من حيث المعنى المعجمي، قد صارت عند الأبيوردي علاقة تقارب، فاللقاء عنده يعد نتيجة للهجر، فهو يهاجر بحثاً عن لقاء مع محبوبته.

تاسعاً – الحقل الدلالي للماديات في شعر الأبيوردي:

يعد حقل الماديات من أهم الحقول الدلالية في شعر الأبيوردي ، بما يحويه من معادن وأحجار كريمة، وأدوات القتال والحرب من سيوف ، ورماح ، ودروع . وهذا الحقل يمدنا بأسماء المعادن والأحجار الكريمة التي شاعت في بيئة الأبيوردي وعصره.

ومن المعادن التي ذكرها الأبيوردي في شعره: **الذهب**، إذ يقول:([1]) (المنسرح)

ذَاكَ لُجَيْنٌ وَهَذِهِ ذَهَبٌ يَنْتَهِبَانِ اللُّجَيْنَ وَالذَّهَبَا

ومن الأحجار الكريمة التي ذكرها أيضا: **اللؤلؤ**، في قوله:([2]) (الطويل)

أَأُصْغِي إِلَى اللاَّحِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا حَدِيْثٌ كَسِمْطِ اللُّؤْلُؤِ المُتَنَاسِقِ

ومن صفات السيف عنده: **الصارم**، مثل قوله:([3]) (البسيط)

وَيَكْشِفُ الرَّوْعَ عَنِّى صَارِمٌ خَذِمُ وَالسَّيْفُ نِعْمَ مُجِيْرُ الخَائِفِ الوَجِلِ

ومن صفاته كذلك: **الحسام** ، مثل قوله: ([4]) (الكامل)

مُتَوَشِّحاً بِالمَشْرَفِيِّ يُقِلُّهُ أَسَدٌ مَخَالِبُهُ الحُسَامُ القَاصِلُ

ومن صفات الرماح: **العوالي**، مثل قوله: ([1]) (الطويل)

[1] – الديوان: جـ١، ص٣٤٤.

[2] – الديوان : جـ١، ص٣٣٢.

[3] – الديوان : جـ٢، ص٢٣٤.

[4] – الديوان : جـ٢، ص٤٣١.

وَلاَ عِزَّ حَتَّى تَتْرُكَ القِرْنَ حَمَتْــهُ العَوالِــي أنْ يَعِيْــثَ
مُرْهَقَــــــــــــــــا وَيَنْزَعَا

ومن صفات الرماح أيضا: **الرواعف**، مثل قوله :([2]) (الطويل)

لِمَنْ فِتْيَـةٌ مَنْشُورَةٌ وَفَراتُهَا رَوَاعِفُ فِي أَيْمَانِهَا قَنَواتُهَا

ويندرج تحت الماديات الدروع، وقد وصفها شاعرنا كثيرا في شعره، ومن صفاتها: **السربال** مثل قوله: ([3]) (البسيط)

فَأَقْشَــعَ الــرَّوْعُ عَنْهَــا إذْ أَغَــرُّ مُنْخَــرِقُ السِّــرْبَالِ
تَوَسَّــــــــــــتَهَا شَيْحَانُ

ومن صفاتها كذلك: **السوابغ**، كقوله: ([4]) (الطويل)

وَنَسْــحَبُ أَذْيَــالَ السَّــوابِغِ شَــوَارِعُ وَالهَيْجَــاءُ شَتَّــى
وَالقَنَا دُعَاتُهَا

وقد جاءت مفردات هذا المعجم على النحو الآتي :

[1] – الديوان : جـ١، ٢١٦.
[2] – الديوان : جـ ٢، ص٣٤٩.
[3] – الديوان: جـ٢، ص٢١١.
[4] – الديوان: جـ١، ص٥٦٧.

معجم الماديات	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
١-المعادن والأحجار الكريمة	المرجان – الدر – الحديد – الذهب – النضار – التبر العين – اللجين – العنبر – الجمان – العقيق – السام الزبر – اللؤلؤ – العسجد – الفضة.
٢- السيف	المرهف – المشرفي – الصارم – الباتر – الحسام المخذم – اللهذم – الصمصام – الصفائح – السنهور الظبي – الغضب –البيض – النصل – الجراز – اليماني المهند – الماضي – الصفاح – المداوس – الرسب السريحيات – مناصل – هَبَّةُ السيف – المقضب – طاغي الشفرتين– طلاع السيف.
٢- الرمح.	الصعدة – القنا – الذابل – الناصل – العوالي – الذبال المران – الشواجر – الوشيج – العواسل – الخرصان الأنابيب – السمهري – الألف – الأسل – الأسنة الثعلب – الرواعف – المقوم – اليثربيات – العسالة اللدن مرتعد الأنبوب – الرديني – المران – رواعف.
٤- الدروع	السوابغ – المغفر – البيضة – الدلاص – اللأم – السربال النثرة – الماذي – بيضة.

عاشرا– الحقل الدلالي للإنسان في شعر الأبيوردي:

يمثل الإنسان رافدا مهما من روافد اللغة عند الأبيوردي، ونظرا لأن المدح يمثل الغرض الأول – بلا منازع – في شعر الأبيوردي، فقد تعددت صفات الإنسان في شعره، كما كان لغزل الأبيوردي أثر في لغته، حيث تحدث الأبيوردي عن صفات ومناقب متعددة للمرأة في شعره، ويدور هذا المعجم الشعري حول

شقين: الرجل / المرأة. ومن الصفات التي وصف بها شاعرنا الإنسان في شعره: **الكريم، مثل** قوله:([1]) (الطويل)

وَهَـزَّكَ مَـدْحٌ كَـادَ يُصْـبِيْكَ حُسْـــــــــــــنُهُ وَفِي الشِّعْرِ مَا هَزَّ الكَرِيْمَ وَمَا أَصْبَى

ومن صفاته أيضا: **المغوار**، مثل قوله:([2]) (السريع)

يَحْكِى أَبَا المِغْوَارِ فِي بِشْرِهِ يَالَيْتَـهُ أَشْبَهَـهُ فِـي السَّمَـاحْ

ومن صفات المرأة عنده: **غيداء ، عطبول**، كما في قوله: ([3]) (البسيط)

صَـدَّتْ وَوَقَّرَنِـي شَـيْبِي فَمَـا أَرْبَـــــــــــــــى صَـــهْبَاءُ صِـــرْفُ وَلا غَيْـــدَاءُ عُطْبُولُ

ومن صفاتها أيضا:**هيفاء**، في قوله:([4]) (الكامل)

هَيْفَاءُ إِنْ خَطَرَتْ فَقْدٌ رَامِحٌ نَجْـلاءُ إِنْ نَظَرَتْ فَطَرْفٌ نَابِلُ

وفيما يأتي المعجم الشعري للإنسان (الرجل / المرأة):

[1] – الديوان : جـ١، ص٤٩٠.

[2] – الديوان : جـ٢، ص٣٤١.

[3] – الديوان : جـ٢، ١٣٧.

[4] – الديوان : جـ٢، ص٢٥٨.

معجم الإنسان	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
١-معجم الرجل (السيد / الكريم / الشجاع)	الغطريف – البجال – العارم –العشمشم – الأبلج – المغوار الجواد – الخرق – الأغر – المشيع – السميدع – الهمام الأشم– الباسل– الكريم – الندس – رعاديد – اللَّحز– شوس الصنديد – عطارف – النزيف – الكماة – المجاويد – الكهل الأريحي – المناجيد – الضواري – مساعيهم الحجى – أبرق الأروع – شيظم – سميدع – ندس –اللبيق المضرحي الغمر – الثبت.
٢– معجم المرأة	ظمياء – العطبول – الرود – غرثي الوشاح – الرعبوب الخريدة – العاقر – يزري – الزل – الغصون – الغانيات الأقب – الخدل – العوان – التبرج – العوارك – الورهاء الغيد – هيفاء– الحصان – العروب – ساجية الألحاظ نجلاء – مهفهفة.

مما سبق يضح أن هذا المعجم قد أشار إلى بعض اللمحات الخاصة بطبيعة العصر، فالصفات التي يكررها الشاعر في وصف الممدوح ، والخاصة بوصف الإنسان جمعيها تدور حول الكرم، والنجدة، والبلاغة ، والرأي، وكلها من الصفات التراثية التي تكررت في أشعار الجاهليين، وهو ما يؤكد اتصال الشاعر بتراثه من خلال تكرار هذه الصفات، ووصف ممدوحيه بها.

كما يعكس المعجم الشعري للمرأة في شعر الأبيوردي ثراءً لغويا لدى الشاعر حيث حوى معجم الشاعر الغزلي صفات وملامح وهيئات مختلفة للمرأة، كما حوى أوصافا تعلقت بالجانب الجسدي للمرأة، بالإضافة إلى الأوصاف المعنوية لها.

حادي عشر- الحقل الدلالي للخمريات في شعر الأبيوردي:

حقل الخمريات هو الحقل الأخير من الحقول الدلالية في شعر الأبيوردي، ويفيدنا هذا الحقل في معرفة أوصاف الخمر وهيئاتها وأحوالها في عصر الأبيوردي، كما يشير إلى بعض أماكنها. ومن أوصاف الخمر في شعر الأبيوردي: **الشمول**، كما في قوله:([1]) (الطويل)

عَلَى مَنْهَلٍ عَذْبِ النِّطَاقِ كَأَنَّمَا أَدَارَ بِهِ كَأْسَ الشَّمُولِ شَمَالُ

ومن صفاتها عنده أيضا: **الصهباء**، مثل قوله :([2])

(الطويل)

فَنَازَعْتُهُ الصَّهْبَاءَ طَوْرَاً وَتَارَةً جَنَى الرِّيْقِ حَتَّى نَمَّ بِالصُّبْحِ دِيْكُهُ

ومنها كذلك: **الراح** ، يقول:([3]) (الطويل)

وَرِيْقٍ يَكَادُ الرَّاحُ يَحْكِى أَظُنُّ وَظَنِّي صَادِقٌ أَنَّهُ

[1] – الديوان : جـ٢، ص٣٢٤.

[2] – الديوان : جـ٢، ص٣٧٨.

[3] – الديوان : جـ٢، ص٢٥٩.

مَذَاقَهُ عَذْبُ

ويصفها كذلك بـ **المدامة**، في قوله:([1]) (الطويل)

أَدَارَ بِهَا الرَّاوِي كُؤُوسَ مُدَامَةٍ يَظَلُّ فَصِيْحُ القَوْمِ مِنْهُنَّ أَلْثَغَا

وهذه هي مفردات معجم الخمريات في شعر الأبيوردي :

معجم	هيئاتها وأشكالها وأوصافها
الخمريات	القرقف – العقار – المدامة – الشمول – البابلية – الجربال الرحيق – العاتق – الذوارع – الأسفنط – الزرجون – رحيق الخلة – الصهباء – أكناف – قرنف – الراح – السلافة.

ويشير هذا الكم من مفردات الخمر وصفاتها إلى شيوع استخدامها في هذا العصر، إما نتيجة لكثرة شرابها، وإما نتيجة للثقافة اللغوية لدى بعض الشعراء، بدليل معرفة الشاعر لهذا الكم من أسمائها، حتى وإن لم يتناولها فهو يعطي مؤشرا على تداول هذه الصفات للخمر لدرجة يتكرر معها تشبيه لطافة أخلاق الممدوح بأنها تفوق لطافة الخمر.

وثمة ملحوظة أخرى على خمريات الأبيوردي، وهي ظاهرة الترادف التي بدت واضحة، فقد جاء الشاعر بمسميات عديدة للخمر، حيث كان العرب يطلقونها على الشراب في مجالسهم، وذكرت في أشعارهم، وربما كانت صفات للخمر وليست أسماءً لها – على حسب نظرة بعض علماء اللغة إلى ظاهرة الترادف، ويمكن

[1] – الديوان : جـ١، ص٣٥٨.

القول إن فروقا طفيفة تفصل اسم الخمر عن اسم الراح عن اسم الشمول، وربما جاء الشاعر بذلك دفعا للملل ، أو رغبة في التلوين الأسلوبي، أو استعراض لمهارة لغوية.

خاتمة

حقق الأبيوردي في مضامينه الفكرية جانب الإقناع الفكري، فقد نقل لنا كل ما وقعت عليه عيناه، وأضاف إليه من رؤيته الخاصة، وعلى الجانب اللغوي بلغ درجة عليا في تحقيق الإمتاع الفني، والتعبير عن المعاني والأفكار بالألفاظ التي تناسبها.

وقد لوحظ أن لغة الأبيوردي تميزت بالبساطة دون الوعورة ، وبالعمق دون السطحية، ولم ترتبط بتناقضات، بل قويت وصفاً مع الطرد، ورقَّت مع الروض والزهر وسهلت ولانت مع الخمر.

كما لوحظ أن المعجم الشعري فيه ثراء ، من خلال تعدد الألفاظ واستخدامها بأكثر من طريقة تعريفا وتنكيرا، وتذكيرا وتأنيثا، وجمعا وإفرادا، ولوحظ أن الوحدات اللفظية جاءت مواكبة لطبيعة الموضوع ومناسبة له .

من خلال ما سبق يتضح أن الأبيوردي قد وظف المعجم اللغوي توظيفا جيدا في التعبير والتصوير، مما أتاح له إيصال أفكاره ومعانيه بطرق متعددة مختلفة.

المراجع

مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

محمد مندور: في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة.

مصطفى ناصف: اللغة بين البلاغة والأسلوب، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد ٥٣، ١٩٨٩م.

النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق د.مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٤م.